© rasailojaraid.com

الخطابة فى العصر الجاهلى

د. ثريا دار *

ينقسم كلام العرب قسمين النظم والنثر . اما النثرما ليس مرتبطا بوزن ولا قافية إذا فاقسام النثر ثلاثة. محادثة ، و خطابة و كتابة .

نحن نتكلم بالخطابة هنا. الخطابة وجه من اوجه النشاط الفكرى وفن من فنون الادب والنثر عند الجاهليين . الخطابة ضرب من التكلم . يهدف فيه الكلام الى اقناع السامع ، و يتوسل فى سبيل ذلك بوسائل الافهام و الاستمالة.

فيكشف الحقيقة فى وضوح ، ويزينها بجميع انواع الزينة ويظهر عواقب الاخذ بها والابتعاد عنها ، مقدماً على ذلك البراهين الحجج و الشواهد و يدعم الكلام بالترغيب و الترهيب ، والحركة والاشارة ، والموسيقى الصوتية فى تناغم الالفاظ والعبادت ، الىغير ذلك مما يفتح ابواب العقل والقلب و يستولى على مجمل الكيان الانسانى ويقود الى العمل ولكى يصل الخطيب الى هدفه يحتاج الى تفهم للنفسيات و لنزعات القلوب حتى يستشيرها كما يحتاج الى معرفة مقتضى الحال لكى يجعل كلامه منسجما معها ، والى رباطة جاش وسداد منطق وهيبة موقف لكى يسيطر على الجماهير ، ويقتلع من صدورها الحواجز ، ويبث فيها الآراء ، ويقودها الى حيث يريد .

---

* الاستاذه المشاركة قسم اللغة العربية ، الجامعة الاسلامية ، بهاولفور.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

لما كان جل العرب فى جاهليتها قبائل متبديه. لا يربطها قانون عام ولا تضبطها حكومة منظمة والعرب من اعمق الناس ميلا إلى الخطابة لما فى مزاجهم من سرعة الانفعال والتفاعل ، و يروى للعرب فى جاهليتهم خطب كثيرة ، و نبغ فيهم خطباء مشهورون وكانت الخطابة لسان الاشراف والرؤساء والناهبين من القبائل ، يفضلونها على الشعرعض من قدره تكسب الشعراء به و يعبرون بها عما يجيش فى صدورهم من افكار و آراء ، ويصرفون بها ملكة البلاغة المتا صلة فى اعماق نفوسهم وطوايا قلوبهم ، ويصورون بها جميع ما يطوف بعقولهم فى شؤن السياسه والاحتماع.

والخطابة ضرورية للامة فى سلمهاو حربها وهى اداة الدعوة الى الراى والعقيدة فى شتى نواحى الحياة و المجتمع وهى وسيلة الدعاة والمصلحين والمهذبين والمرشدين و عماد القادة والزعماء ، واداة والاحزاب السياسية و الجمعيات الأدبية و الاجتماعية ، وعليها الاعتماد فى كثير فى شؤن الحياة ، فى السياسة وفى التربية و التعليم ، والوعظ والارشاد و فى محافل الانس وما تم الحزن الخطابة تقوى عندما تكون الامة متمتعه بقسط من الحرية ، شاعرة بمافيه ، طامحة الى آمال واسعة فى الحياة ، وحينما تصارع الخصومات ، تختلف الافكار والمبادى والمذاهب.

والخطابة قديمة نشأت مع الانسان . والخطابة عند الجاهليين حقيقة لا يستطيع احد من يجادل فى وجودها ، بل نجد ان الخطابة كان لها شان فى الحياة العربية فى الجاهلية . ففى المناسبات مثل عقد زواج ، لا بد للخاطب من خطبة يخطبها أمام العروس والحاضرين . يذكر فيها مناقب موكله و مناقب الاسرة التى رغب العروس فى مصاهرتها ولعلها هى التى حملت الناس على نعت هذه المناسبة بالخطبة و بخطبة العروس ، حتى قيل : جاء يخطب فلانة لفلان و ان فرق العلماء بين الخطبة و الخطبة " الخطبة

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

تختص بالموعظة والكلام والخطبة بطلب المرأة"(١) فذكروا ان الاولى هى بضم الخاء و الثانية بكسرها.

كان للخطابة فى العصر الجاهلى شان عظيم اذ كانوا يستخدمونها فى منافراتهم و مفاخراتهم و فى النصح والارشاد و وفى الحث على قتال الاعداء و فى الدعوة الى السلم وحقن للدماء و فى مناسباتهم الاجتماعية المختلفة و كانوا يخطبون فى الاسواق والمحافل العظام و الوفادة على الملوك والامره · متحدثين عن مفاخر قبائلهم و محامدها.

وكان لكل قبيلة خطيب · كما كان لكل قبيلة شاعر و كان الشاعر ارفع قدراً من الخطيب وهم اليه احوج لرده ماثرهم عليهم و تذكيرهم بايامهم كما قال الجاحظ فى كتابه " فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا الشعر مكسبة و رحلوا الى السوقة · وتسرعوا الى اغراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر"(٢).

وكان للعرب اعتناء بالخطب فى جاهليتهم اكثر من اعتنائها بها فى اسلامهم. تفوق الخطيب على الشاعر فى الجاهلية لاتساع وظيفته · اذ كان يفاخر و ينافر عن قومه . فيشترك بذلك مع الشاعر كما يشترك معه فى الحض على القتال ثم ينفرد بمواقف خاصة به كالوفادة على الملوك وكالنصح والارشاد و خطبهم فى الا ملاك والزواج مشهورة . ومن اهم المواقف التى كان ينفردبها انه كان يدعو الى السلم و ان تضع الحرب بين القبائل المتخاصمة اوزارها.

انتشرت الخطابة فى الجاهلية انتشاراً واسعا لتوافر العوامل والدواعى وكانت لهم فيها عوائد غريبة · وشؤن عجيبة · فمن عوائدهم فيها انهم كانوا يتخيرون لها اجزل المعانى · وينتخبون لها احسن الالفاظ · تحصيلا لغرضهم و نيلا لمقصدهم · فان الالفاظ الرائقة والمعانى الجزلة اوقع فى النفوس · واشد تاثيرا فى القلوب و ايقظ للهمم . المهيبة للعواطف ممثلة

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

فى صور العبارات الرائعة و كثرت فيها الفواصل والاسجاع لحسن وقعها على مافيها: من استرواح الخطيب و سهولة تدارك المعانى وقد كانوا يستحسنون من الخطيب ان يكون رابط الجاش ، قليل اللحظ ، قوى الحجة، نظيف البزة ، كريم الاصل عاملا بما يقول ولذلك ورد " ان من البيان سحرا" (٣) على ما سبق . والاذن للكلام البليغ اصفى و اوعى ، والطبع السليم الى كل مستحسن اميل، و الترغيب فى العاجل و الترهيب فى الآجل ، اللذان هما من اهم مقاصد الخطابة و مطالبها العالية اذا لم يكونا لعبارات تخلب القلوب ، و تاخذ بمجا معها ، فلا تاثير فيها ولا فائدة منها.

ومن عوائدهم فيها ان الخطيب الجاهلية فى غير خطيب الاملاك و التزويج ان يخطب قائما اويقف على نشنر ومرتفع من الارض اوعلى ظهر راحلته لابعاد مدى الصوت وللتاثير بشخصه واظهار ملامح وجهه وحركات جوارحه وكان من عادة الخطيب فيها أن الخطيب منهم اذا خطب فى تفاخر و تنافر و تشاجر رفع يده و وضعها وادى كثيراً من مقاصده بحركات يده ، فذاك اعوان له على غرضه و ارهب للسامعين له ، و اوجب لتيقظهم وهو التشذر المذكور فى قول لبيد فى الاشارة:

غلب تشذر بالذحول كانها جن البدى رواسيا اقدامها (٤)

يقول : هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود ، اى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم . ثم شبههم بجن ذلك الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال: يمدح خصومه وكلما كان الخصم اقوى و اشد ، كان قاهره و غالبه اقوى و اشد.

ومن عوائدهم فيها ان يكون الخطيب على زى مخصوص فى العمامة واللباس و ان يخطب وعلى راسه عمامة علامة المكانة والمنزلة عند الجاهليين.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

ومن عوائدهم ان يعتمد الخطيب على منحصرة او عصا اويتكى على طرف القوس و نحوه او ما ياخذ الملك يشيربه اذا خاطب، و الخطيب اذ خطب ، ولا يخطبون الا بالمخاصر ، وكانوا يعتمدون على الارض بالقسى ويشيرون بالعصا والقناة فى الخطب عندالخطوب و الحروب كما استشهد الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين " ان حمل العصاو المخصرة دليل على التاهب للخطبة والتهيؤ للإ طناب والاطالة ، وذلك شئ خاص فى خطباء العرب ومقصور عليهم ، و منسوب اليهم حتى انهم ليذهبون فى حوائجهم والمخاصر بايدهم الفا لها وتوقعا لبعض ما يوجب حملها والاشارة بها" (٥) واستحسن العرب فى الخطيب ان يكون جهير الصوت ولذلك مدحواسعة الفم ، وذموا صغره و ضئيل الصوت وان يلجا الى الايجاز المدوى والعبارات المتقطعة والاسجاع المغنية ، فى غير تفصيل ولا تعليل وفى غير ترابط ولا تساوق و الناس اليه شخوص ، تغعل بهم ظواهر الاقوال والحركات وتهزهم النبرات و اللفتات اكثر مما يهزهم المنطق وعمق التحليل . وقد حفظ لنا تاريخ الجاهلية ، فى تعظيم و تبجيل وكان الخطيب والشاعر لسانى القوم ، يذودان عن الحياظ و ينشران الامجاد ، يستقبلهما القوم استقبال الغيث الهتون ويقيم لنبوغهما الاعياد ، وكان العرب شديد الميل الى سماع الخطب واشعرهما زاد الخطباء استرسالا فى القول وامتداداً فى الأثر فمن الدواعى الطبعية للخطابة فى الجاهلية كثيرة متسشعبة عندهم:

١- غلبة الامية على العرب غلبة الجاتها الى الاستعانة باللسان اداة القول بدل القلم آداة الكتابة.

٢- تملكهم زمام الفصاحة ، وانقيادهم لسلطان البلاغة واستجابة خاصتهم و عامتهم لدعاء سادتهم و كبرائهم وأولى النجدة فيهم عند الامر الحافز و الخطب اندماهم لما بين الداعى والمدعو من وحدة الجنس واللسان ، وتوافر اسباب التفاهم والبيان.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

٣- تفرقهم قبائل مستقلة · وعشائر صغيرة · وفئات مقالته · بحيث يتسير لكل جمهور منهم الاجتماع فى صعيد واحد · والاستماع الى خطيب فرد.

٤- تعذر طرق التواصل المنظمة بينهم كبريد يحمل رسائل ضافية · وكتبا و مطولة اوبرق يوصل اخباراً هامةً · او صحف تنشر حوادث عامة· و فكانت الداعية شديدة الى رسول موفد مابه الشان · فصيح اللسان · قوى الحجة.

٥- شن الغارات لا وهى الاسباب وافضاء ذلك الى الدفاع عن النفس و العرض والمال · ثم الى الانتقام · لفراغ اكثرهم مما يشغل الخواطر والجوارح من صناعة و زراعة و تجارة · وللخطابة · فى ذلك المثل الاعلى والقدح المعلى.

كل ذلك كان داعيا لذيوع الخطابه فيهم وانتشارها بينهم . اغراض الخطابة و المقامات فى العصر الجاهلى كثيرة عند العرب ومن ذلك:

١- التحريض على القتال والحض على الاخذ بالثأر وما الى ذلك من تهوين لشان العدو أو تبنيه على غرة منه أو تهيئة تعبئة علاقاته وهذا كثير عندالعرب فى جاهليتهم لكثرة حروبهم وكثرة ما كان بينهم من خلافات و حصومات.

٢- اصلاح ذات البين عند نشوب القتال · فيخطب رؤساء القلبيلتين فى تعظيم رزايا الحرب وتعديد مصائبها والتنفير منها · او فى امكان تحمل دماء القتلى ومفاداة الاسرى ونحو ذلك.

٣- فهم فى الجاهلية جماعة سيطرت عليها العصبية القبيلية وقست عليها الارض والسماء و شاعت فيها عادات المفاخرة والمنافرة المباهاة بعز العشيرة و شرف المحتد وجلال الاصل وعظم الفعال· ترهيبا للطامعين وتهديدا للمعادين و للقول فى ذلك اثر لا يقل عن الصول.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

٤- التعزية فى عظيم من عظمائهم اورئيس من رؤسائهم.

٥- توضيح المقاصد و تربية التواصل بالسفارات ما بين سادات قبائلهم و اقيالهم وبينهم و بين الملوك المجاورة لهم فى تامئين سبيل ، او خفارة درب او اجازة تجارة او استنجاد او تعزية.

٦- خطبة الاملاك بترغيب القبيل المخطوب اليه فى قبيل المخطوب له، وعد فضائله و ذكر ما يسوقه من المهر و نحو ذلك.

٧- التوصية بعقل جميل او ادب حميد واقتناء المحامد ، والتبصر فى العواقب و التروى عندالحوادث ويكثر ذلك من حكمائهم وكهانهم لعامتهم ، او من الآباء ، لابنائهم و خاصة عند دنو آجالهم.

٨- التبشير بدين جديد و محاربة الفوضى و الرذائل والوثنية التى كانت سائدة فى العصر الجاهلى . كما نرى فى خطبة " المامون الحارثى فى نادى قومه"(٦) و خطبة اكثم بن صيفى التميمى (٧) فى قومه . بعد ان بعث الرسول و بعث اكثم ابنه جيشا لياتيه بخبره كما فى " خطبة قس فى سوق عكاظ"(٨).

٩- الخطب فى المحافل حين الاملاك او الولادة أو ما شاكل ذلك وهكذا تعددت اغراض الخطابة و تشعبت منا حيها واما اساليبها فقد كانت مركبة من جمل قوية ضعيفة الربط يغلب عليها الحكمة والسجع وفيها جلالة الجزالة والفصاحة.

والماثور من خطب الجاهليين قليل ، اقل من الشعر المروى عنهم ذلك ان الخطابة يصعب حفظها بطولها وعدم تقييدها بوزن او قافية ، وعدم تدوينها الا فى القرن الثانى الهجرى: مما ادى الى ضياع كثير منها لطول العهد بها.

وخطب العرب منها الطوال ومنها القصار ، ولكل مكان يليق به ، وهم الى القصار اميل: لانطباعهم على الايجاز ولانها الى الحفظ اسرع وفى الاصقاع أشيع وكانوا يعنون فى خطبهم ولا سيما القصار منها بسرد

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

كثير ومن الحكم والأمثال والنصائح ، على انه قد رويت لنا خطبة بنصها وفصها لفشو الأمية فى الجاهلية ، ولعجز الرواة عن استظهار جميعها وانما يحفظون ما كان اشد قرعاً للسمع ، ووقعا فى النفس ، بعبارة تتفق فى اصل المعنى و تفترق فى بعض اللفظ.

قسم الجاحظ الخطب على ضربين ، فقال" اعلم ان جميع خطب العرب من اهل المدر و الوبر والبدو والحضر على ضربين ، منها الطوال ومنها القصار "(٩).

واذا درسنا الاغراض التى توخاها اهل الجاهلية من الخطابة ، نجدها تكاد تتجمع فى الامور الاتية: التحريض على القتال ، واصلاح ذات البين، ولما شعث ، لكثرة ما كنا يقع بينهم من تنافرو تشاحن ثم السفارات الى القبائل او الملوك ، لاغراض مختلفة مثل التهنة والتعزية، او طلب حاجة ، وحل معضل اوانهاء خصومة ، ثم الجلوس لحل الديات وانهاء نيران الثار ثم التفاخرو التنافر والتباهى بالأحساب والانساب والماثر والجاه والمال. ثم فى الوفادات حيث تقتضى المناسبة القاء الخطب او فى الحث على التعقل والتفكر وتغيير راى فاسد ، كما فى خطب قس بن ساعدة الايادى(١٠) و خطب الاحناف ثم فى المناسبات الاخرى مثل تعداد مناقب ميت ، او الاملاك وما الى ذلك.

وكثيراً ما كانوا يوثرون ان يخطبوا وهم واقفون على نشزمن الارض او على شى مرتفع كظهر الراحلة و سواها وذلك لظهور الخطيب ولشدة تاثيره . كما كانوا يقبضون بايدهم على عصا او رمح او سيف او قوس و يعصب الخطيب عمامته.

والخطيب يلتزم رباطة الجأش و جهارة الصوت وبلاغة القول وقوة الحجة ، قليل الحركة ، قليل الاشارة ، ينطق بالصدق ويتكلم بالحق فى مظهر نبيل وزى جميل ، وهو غالبا رئيس قومه او من اشرافهم . فهذا و يهون طه حسين من الخطابة الجاهلية: " لفقدان الحضارة والتنازع

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

السياسى والدينى وهذا غير صحيح لكثرة الخصومات و لمعرفتهم بالكتابة و وجود بعض ألوان من الحضارة ولكثرة كلام الرواة عن الخطابة الجاهلية"(١١)

خطباء العرب أيام الجاهلية كثيرون كثرة شعرائهم ، غير ان البعض منهم كان يغلب عليه قول الشعر فيعد فى الشعراء وينتظم فى سلكهم ، وآخرين يغلب عليهم منثور الكلام ، وفصاحة البيان ، فيعد من رجال الخطابة شأن كل من غلب عليه معرفة فن من الفنون فمن نظم الشعر لا يعجزه انشاء الخطب ، و كذلك كثير من الخطباء يعدون من مفلقى الشعراء ولما كان اولئك الخطباء لا يحيط بهم نطاق العدد والاحصاء . وان الخطب انما تكون فى المشاهد و المجامع والايام والمواسم ، والتفاخر والتشاجر ولدى الكبراء والامرء او من الوفود فى أمرهم وخطب ملم ، وتتردد فى كتاب البيان والتبيين للجاحظ و غيره من كتب الادب اسماء طائفة كبيرة من خطباء الجاهلية الذين اشتهروا بالفصاحة و وضوح الدلالة والبيان عما فى انفسهم مما جعل الاسماع و القلوب تمش اليهم ، و يعظم فى الناس خطرهم ، ويشيع فى الافاق ذكرهم ، و كانوا ينتشرون فى الجزيرة بمكة والمدينة وما وراء هما من قبائل البادية و اذا تركنا مكة والمدينة الى القبائل المنبطحة فى البادية و جدنا ممن اشتهروا فيها بالخطابة " ابن عمار الطائى وهو خطيب مذحج كلها فبلغ النعمان حديثه و حمله النعمان على منادمته ثم قتله(١٢)" ومن اشتهر باللسن والخطابة والشعر لبيد بن ربيعة العامرى "(١٣) " ومن خطبائهم هرم بن قطبة الفزارى وهو صاحب المنافرة المشهورة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل "(١٤) وهيذان بن شيخ الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم " رب خطيب من عبس " (١٥) والعشزاء ابن جابر بن عقيل و خويلد بن عمرو خطيب يوم الفجار "(١٦) وهؤلاء من خطباء غطفان فى الجاهلية ومن خطباء

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

بنى ضبة " حنظلة بن ضرار خطيب وقد طال عمره حتى ادرك يوم الجمل "(١٧).

و لم تشتهر قبيلة بالخطابة كما اشتهرت اياد و تميم ومن اياد قس بن ساعده. قال صاحب الآغانى:

"لما قدم وفد اياد على النبى قال: ما فعل قس بن ساعده...

قالوا: مات يا رسول الله . قال كانى انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق... سمعته يقول " أيها الناس · اسمعوا وعوا · من عاش مات · ومن مات فات. وكل ما هو آتٍ آتٍ· ليل داج · وسماء ذات ابراج · بحار تذخر · نجوم تزهر · وضوء وظلام و برو آثام · و مطعم و مشرب و ملبس ومركب ... ثم انشا يقول.

فى الذاهبين الاولين ... من القرود لنا بصائر

لما رايت مواردا ... للموت ليس لها مصادر

و رايت قومى نحوها ... يمضى الاصاغر و الاكابر

ايقنت انى لا محا ... لة حيث صار القوم صائر(١٨)

قال له صاحب البيان والتبيين:

"اشتهرت اياد و تميم بالخطابة وبشدة عارضة خطبائها و بقوة بيانهم"(١٩) واشتهر قس بن ساعده بن عمر لخطابته كما قال صاحب الاغانى:

" كان قس بن ساعده بن عمرو خطيب العرب و شاعرها و حليمها و حكيمها و حكمها فى عصره" (٢٠) وايد صاحب خزانة الادب " كان قس خطيب العرب فاطبة " (٢١) وهو اول من علا على شرف وخطب عليه و اول من قال فى كلامه · "اما بعد" و اول من اتكاء فى خطبته على سيف · عصا"(٢٢).

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وذكر له بعض الاخبار " انه قيل لقس بن ساعده : ما افضل المعرفة؟ قال:معرفة الرجل نفسه قيل له : فما افضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه قيل له: فما افضل المروءة ؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجه"(٢٣).

ومن خطباء تميم المفوهين ضمرة بن ضمرة " (٢٤) و اكثم بن صيفى (٢٥) و قيس بن عاصم المنقرى " (٢٦ و عطار و ابن حاجب بن زرارة " (٢٧) خطيب وفد تميم بين يدى الرسول · و "عمر و بن الاهثم المنقرى (٢٨) ولم يكن فى بادية العرب فى زمانه أخطب منه .

ومن الخطباء المشهورين فى القبائل أيضا عامر بن الظرب احد حكام العرب فى الجاهلية ومن كانوا يقضون بينهم فى خصوماتهم"(٢٩)

وعد علماء الاخبار اسم نفر من خطباء الجاهلية المشهورين المعروفين" ومن اشهرهم قيس بن خارجة بن سنان خطيب حرب داحس والغبراء يقال انه خطب يوما الى اليل"(٣٠) الحارث بن عباد و قيس بن مسعود" (٣١) وهما من بكرو "خالد بن جعفر و علقمة بن علاثة و عامر بن الطفيل من بنى عامر و عمر و بن الشريد السلمى و عمر و بن معديكرب الزبيدى و الحارث ابن ظالم المرى (٣٢).

منهم زهير بن جناب بن هبل خطيب كلب و قضاعة فى ضمن المشهورين فى قوة البيان والفصاحة والمنطق عندالجاهليين · ويذكرون انه كان على عهد كليب ابن وائل و قالوا انه "كان سيد قومه وشريفهم و خطيبهم و شاعرهم وا وفدهم الى الملوك · و طبيبهم و حازى قومه و فارس قومهم وله · البيت فيهم و العدد منهم"(٣٣).

وذكروا ايضا مرثد الخير بن يكف بن نوف بن معديكرب بن مصحى زعموا "انه كان قيلا حدبا على عشيرته · محباً لصلاحهم و كان من افصح الفصحاء واخطب الخطباء" (٣٤) وعدوا الحارث بن كعب المذحجى من هذه الطبقة البليغة التى اشتهرت بسحر البيان"(٣٥).

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وعد صاحب البيان والتبيين كعب بن لوى فى جملة الخطباء القدماء ، و ذكروا " انه كان يخطب على العرب عامة، ويحض كنانة على البر و كان رجلا طيبا خيرا"(٣٦).

واما بقية من ذكر اهل الاخبار من خطباء الجاهلية فهم " ابو الطمحان القينى واسمه حنظلة بن الشرقى من بنى كنانة بن القين"(٣٧) و "ذوا لاصبع العدوانى و هو من حكام العرب كذلك"(٣٨).

وعمر و بن كلثوم وهو من الخطباء الشعراء البارزين فى الفنين وقد ذكروا له خطبة نصح و وصية ذكروا انه بها بنية ، فى الادب والسلوك"(٣٩) وكان قام بها خطيبا بسوق عكاظ و قام بها فى موسم مكة "(٤٠) ونعيم بن ثعلبة الكنانى ، و كان ناسئا ينسى الشهور ، وقيل: "انه اول من نساها وكان يخطب فى الموسم"(٤١) و "ابو سياره العدوانى واسمه عميلة بن خالد الاعزل "(٤٢) و "الحارث بن ذبيان بن لجاء بن منهب اليمانى" (٤٣) وعدوا "قيس بن زهير العبسى "(٤٤) و "الربيع بن ضبيع الفزارى"(٤٥) من خطباء الجاهلية المعروفين.

وعد صاحب بلوغ الارب من اشهر الخطباء الجاهلية و "ارفعهم قدراً سحبان وائل و هوا خطب من سحبان وائل" (٤٦) وكان دويد بن زيد من الفصحاء ومشاهير الخطباء "(٤٧) وكان الحرث بن كعب المذحجى من افصح خطباء زمانه " (٤٨) و اوس بن حارثة" (٤٩) وقيس بن عاصم المنقرى "(٥٠) وممن اشتهر من بنى عبدالقيس بالخطابة والفصاحة صعصة بن صوحان العبدى و اخواه: سيحان وزيد"(٥١).

يقول الجاحظ فى البيان والتبيين" ومن القدماء فى الحكمة و الخطابة و الرياسة فى الجاهلية عبيد بن شرية الجرهمى و اسقف نجران و اكيدر دومة الجندل... و جزيمة بن مالك الابرش"(٥٢).

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

ومما لا شك فيه ان العرب قد عزموا فى هذا العصر الجاهلى شيئاً من الخطابة دعت اليه حياتهم الاجتماعية والسياسية وكان لهم خطباء مشهورين.

وما من ريب فى ان هذه الكثرة من الخطباء و وراءهم كثير لم نذكرهم ... تدل دلالة بينة على ما كانت عليه الخطابة الجاهلية من رقى و ازدهار.

الحواشى

١- المفردات للراغب الاصفهانى ، ص : ١٥٢، تحقيق نديم مرعشلى المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية.

٢- البيان والتبيين للجاحظ ، ١٦٤/١ ، دار الفكر للجميع ، ١٩٦٨م.بيروت.

٣- الادب العربى وتاريخه لمحمود مصطفى ص ٣٧، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر.

٤- البيان والتبيين ، ١٣/٢

٥- البيان والتبيين، ١٥٨/٤

٦- الامالى لابن على القالى البغدادى ، ٢٧٣/١، دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٧- امثال العسكرى ، ٢٤٧/٢

٨- صبح الاعشى لقلشقندى ، ٢١٢/١

٩- البيان والتبيين ، ٣٨/٢

١٠- جمهرة خطب العرب لاحمد زكى صفوت ، ٣٨/١ ، ٣٩: مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر: الطبعة الثانية ١٣٨١هـ/١٩٦٢

١١- فى الادب الجاهلى لطه حسين ، ص٣٣١، ٣٣٢، الطبعة الخامسة عشرة ، دار المعارف القاهرة.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

١٢- البيان والتبيين ٢٠/٢٣١.
١٣- البيان والتبيين ٢٠/٨
١٤- البيان والتبيين ١٠/٨
١٥- البيان والتبيين ١٠/١٨٤
١٦- البيان والتبيين ١٠/٢٣٣
١٧- البيان والتبيين ١٠/٢٢٧
١٨- الاغانى لاصفهانى ١٤/٨٧. دار مكتبة الحياة. دار الفكر بيروت. ١٩٥٥م.
١٩- البيان والتبيين ١٠/٤١
٢٠- الاغانى لاصفهانى ١٤/٨٦
٢١- خزانة الادب لبغدادى ٢/٩١. تحقيق و شرح عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجى بالقاهره.
٢٢- مختار الاغانى لابن منظور ٦/٢٢٣. تحقيق الدكتور طه الحاجرى. الدار المصريه للتاليف والترجمة.
٢٣- العقد الفريد لابن عبد ربه ٢/١٠١. تحقيق محمد سعيد العربان. دارالفكر. بيروت.
٢٤- البيان والتبيين ١٠/١٦٢
٢٥- بلوغ الارب لالوسى ٣٠/١٧٢. الطبعة الثالثة. مطابع دار الكتاب العربى بمصر.
٢٦- " " " ٣/١٨٣
٢٧- البيان والتبيين ١٠/٢١٩
٢٨- ايضاً ١/٢٣٥
٢٩- ايضاً ٢/٨. اشتقاق لابن دريد ص٢٦٨. تحقيق عبدالسلام محمد هارون المكتب التجارى بيروت مكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٨هـ. ١٩٥٨م.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

٣٠- الوسيط لاسكندرى ، ص٢٦، دار المعارف بمصر، الطبعة السادسة عشرة ، ١٣٣٥هـ/١٩١٦م.

٣١- ايضاً ص٢٧٠

٣٢- ايضاً ص، ٢٥

٣٣- بلوغ الارب ، ١٥٩/٣ ، الآغانى ، ٩٣/٢١

٣٤- ايضاً ١٦١/٣

٣٥- بلوغ الارب ، ١٦٤/٣

٣٦- البيان والتبيين ، ٣٥/١٠

٣٧- بلوغ الارب ، ١٦٨/٣

٣٨- ايضاً ١٦٩/٣

٣٩- ايضاً ١٧٤/٣

٤٠- الاغانى، ٣٦٨/٩

٤١- بلوغ الارب ١٦٨/٣٠

٤٢- ايضاً ١٧٦/٣٠

٤٣- ايضاً ، ١٧٧/٣

٤٤- ايضاً، ١٦٥/٣

٤٥- ايضاً ، ١٦٦/٣

٤٦- ايضاً ، ١٥٦/٣

٤٧- ايضاً ، ١٥٧/٣

٤٨- ايضاً ، ١٦٤/٣

٤٩- ايضاً ، ١٧٠/٣

٥٠- ايضاً ، ١٧٣/٣

٥١- البيان والتبيين ، ٧٠/١

٥٢- ايضاً ، ٧/٢

****

© rasailojaraid.com